ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا لانه ينقع العطش ويردعه اى وكل منهما تتخيص
امساك العطش اى فوراته ولذلك سمى اى الماء العذب نقاخا بنون مضمومة
نقاف بعد الف فى معجمة لانه ينقخ العطش اى يكسره وفراتا هو الماء العذب
قال الجوهرى الفرات الماء العذب يقال ماء فرات ومياه فرات والفرات اسم نهر
بالكوفة سمى فراتا لانه يفرت العطش اى يسكنه وعبارة الكشاف لانه يرفت
على القلب جعله مقلوب يرفث قلبا مكانيا وفيه تعسف فادح بفاء ودال وحاء
مهملتين اى ثقيل شاق فهو اى العذاب اعم منهما اى من العقاب والنكال فقوله
قيل ان العذاب كالنكال معنى اى فى الاصل كالتقذية بالقاف والذال المعجمة من
قذيت العين تقذية اخرجت منها القذا الحقير دون الصغير والعظيم
فوق الكبير اى لان الحقير اذا كان مقابلا للعظيم والصغير للكبير كان العظيم فوق
الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما
ومعنى التنكير فى الاية الخ يريد ان تنكير الغشاوة والعذاب للنوعية لانها لما قرنا
بالختم على القلوب كان المعنى نوعا عظيما منهما ولان العذاب لما وصف بالعظيم
كان المعنى نوعا عظيما منه وذكر التعامى دون العمى وان طبع على قلوبهم اشارة الى ان
ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم لفتة بكسر اللام اى نظرة من قولهم لا يلتفت
لفت فلان اى لا ينظر اليه قاله الجوهرى وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله
اى لانهم مع مشاركتهم للكفار الاصليين فى انهم جاهلون بالقلب كاذبون باللسان
من حيث انهم ينسبون له تعالى ما هو برئ منه كالولد والزوجة والشريك زادوا
عليهم بامور منكرة منها انهم قصدوا التلبيس ورضوا لانفسهم تسمية الكذب وخلطوا

بكى

الى كفرهم الاستهزاء كما بين ذلك مبسوطا بقوله لانهم خلطوا بالكفر الخ اى لتلبيسهم
على المسلمين وقصتهم من آخرها اى جملتها معطوفة على قصة المصرين المراد ان ذلك
من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض آخر لا يشترط فيه
الا تناسب الغرضين كالتوافق فى الكفر هنا فلا يضر اشتمال احد المجموعين على ما لا يشتمل
عليه الآخر والناس اصله اناس اى بالهمزة فوزنه عال ووزن اصله فعال حذفت
الهمزة حذفها فى لوقة قال الجوهرى اللوقة بالضم الزبدة وفيها لغتان لوقة والوقة
وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا بعده فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا
وهو اسم جمع اى لانسان وانسانة كرخال هو بضم الراء وكسرها اسم جمع لرخل بكسر
الخاء وهو الانثى من اولاد الضأن والذكر حمل وجرى على كونه اسم جمع الزمخشرى
فى كشافه لكنه قال فى ابياته له كالجوهرى انه جمع مأخوذ من انس الخ اقتصر على انس
وآنس بناء على ما قاله من ان اصل ناس اناس لكن ذكر غيره مع ذلك انه مأخوذ
من النسيان او من ناس ينوس اذا تحرك فلا حذف ولا همزة وعلى القول بانه من النسيان
اصله نسى قلبت اللام قبل العين فصار نيسا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فصار ناسا ولذلك اى ولظهورهم سموا بشرا قيل لان بشرتهم ظاهرة
وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره واللام فيه للجنس ومن موصوفة
خصت من بالموصوفة على تقدير الجنس والموصولة على تقدير العهد لان الجنس
لا بد منه يناسب الموصوف لتنكيرها والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها
للقسم الثانى اى المعبر عنهم بقوله ان الذين كفروا الاية من جانبيه بهما المبدأ والمعاد
فكيف بما يقصدون به النفاق هو عدم التصديق بالقلب ويدعون بضم الياء والراء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)